

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

قلت : إنما مثل بها لما ذكره محمد بن حبيب البصري أنها جمعت النساء عند موت رسول
ﷺ يضربن بالدفوف لعنها ﷻ .

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : يقال (إِرْزَهُ لِأَجْوَدُ مِنْ لَافِظَةٍ) وقال أبو زيد (أَسْمَجُ مِنْ لَافِظَةٍ) فيقال : إنها الرحي سميت بذلك لأنها تلفظ ما تطحنه ويقال :
إنها العنز وجُودها أنها تدعى للحلب وهي تعتلف فتُلقي ما في فيها وتُقبل للحلب .
ع : بعضهم : هي الحمامة لأنها تخرج ما في بطنها لفرخها وقال آخرون : هي الديك لأنه يأخذ
الحبة بمنقاره فلا يأكلها ولكن يلقيها إلى الدجاجة إلا المسن منها فإنه لإستغنائه عن
الدجاج يأكل الحب دونها ويمنعها منه .

وقال قوم : هي البحر لأنه يلفظ بالدرة الجليلة التي لا قيمة لها والهاء للمبالغة قال
الشاعر : .

(تَجُودُ فَتَجُزِلُ قَبِيلَ السُّؤَالِ ... وَكَفَّكَ أَسْمَجُ مِنْ لَافِظَةٍ) .

قال أبو عبيد : قال الفراء : يقال (إِرْزَهُ لِأَكْذَبُ مِنَ الشَّيْخِ الْغَرِيبِ) وقال أبو زيد : (إِرْزَهُ لِأَكْذَبُ مِنَ الْأَخِيذِ الْمَصِّحَانِ) وقال : هو الفصيل الذي قد اتخم من اللبن .
ع : أما قولهم : أكذب من الشيخ الغريب فإنه يتزوج في غربة وهو ابن سبعين سنة فيزعم
أنه ابن أربعين سنة وأما تفسير أبي عبيد في قولهم (أكذب من الأخيذ الصباحان) فلا يدرى
له معنى وأصله أن رجلاً كان خرج من حيه وقد اصطحب لبناً فلقيه جيش يريدون قومه فقالوا
له : أين قومك فقال : إنما بت